فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي
(عند فلاسفة ومتصوفة الإسلام)

إعداد الباحث: م. م. سعد جواد حريب
أ.م.د. علي عبد المحسن كريم البغدادي

بحث مستل من رسالة الماجستير مقدم لضرورات مناقشة الرسالة

The philosophy of beauty in Islamic thought
)At the philosophers and mystics of Islam)

Prepared by the researcher: Saad Jawad Harib
Ali Abdul Mohsen Karim Al-Baghdadi

A research extracted from the master's thesis submitted for the necessity of discussing the thesis

Abstract

The researcher deals with in his research entitled "The Philosophy of Beauty in Islamic Thought" as a review of what the philosophers and mystics of Islam dealt with the issue of beauty through an introduction and three demands that included the following:

The first requirement: an overview of the vision of beauty among the philosophers of Islam

The second requirement: beauty according to the philosophers and thinkers of Islam, and they are:

A - Al-Jamal according to Abu Nasr Al-Farabi (260-339 A.H.(.

B - Beauty according to Abu Hayyan Al-Tawhidi (320 - 414 A.H.(.

C- Camels according to Abu Ali Sina (370-428 AH.(

D - Beauty according to Al-Hasan Ibn Al-Haytham (430 AH.(

C- Beauty according to Abu Hamid Al-Ghazali (505 A.H.(.

The third requirement: beauty in Islamic mysticism, where the researcher deals with two purposes, the first of which is the aesthetic taste in Islamic mysticism, and in the second goal the epistemic vision of the leading figures of Sufi thought

ملخص البحث :

تناول الباحث في بحثه هذا الموسوم بـ" فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي" إستعراضا لما تناوله فلاسفة ومتصوفة الإسلام لموضوعة الجمال وذلك من خلال مقدمة وثلاثة مطالب تضمنت الأتي:

المطلب الأول : نظرة عامة في رؤية الجمال عند فلاسفة الاسلام

المطلب الثاني: الجمال عند فلاسفة ومفكري الإسلام وهم:

أ- الجمال عند أبي نصر الفارابي (260- 339 هـ).

ب- الجمال عند أبي حيان التوحيدي(320- 414هـ).

ت- الجمال عند أبي علي سينا (370-428 هـ).

ث- الجمال عند الحسن إبن الهيثم(430 هـ).

ج- الجمال عند أبي حامد الغزالي (505 هـ).

المطلب الثالث: الجمال في التصوف الإسلامي حيث تناول الباحث في مقصدين في الأول منهما الذوق الجمالي في التصوف الإسلامي، وفي المقصد الثاني الرؤية المعرفية عند أعلام الفكر الصوفي

مقدمة

ينطلق الفكر الفلسفي الإسلامي في منهجه ورؤيته للجمال من الحق الثابت تعالى ذكره (فهذا الخلق الهائل الذي أوجده الله من عدم فكان دليلا على عظمته وقدرته وجماله..)[1] وهو ما صرح به كتابه الكريم وما جاء وصدر عن نبيه الأمين معبرا عن حقيقة التوحيد(قل هو الله احد)[2] فتوحيد الحق سبحانه هو الرسالة العظمى الثابتة والمرتكزة على أساس الكمال والجمال الإلهي المطلق الثابت الراسخ الذي لا يتغير بتغير الزمان والمكان فكل ما عداه محدود ومتغير ومتبدل خاضع لظروف ومتغيرات الزمن والمكان، في نظام أبدعه خالق السماوت والارض(نَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)[3].ومن هذا الأساس الصلب يُعد الفكر الإسلامي مصدر إشعاع للقيم الإنسانية والجمالية التي أكرمت الإنسان في محوره الذي رسمه الله تعالى له في كونه خليفة له في هذه الأرض، ليستعمرها وفق قيم وقوانين وقواعد وأساس ألهية لتصب في كماله وسعادته(إني جاعل في الأرض خليفة)[4]، وهذا ما نراه وأضحا في الفكر الفلسفي الإسلامي الذي التزم بالتوحيد والتنزيه للخالق جل وعلا فالمبدأ الأول عندهم هو (خير محض، لأنه وجود تام، وخير دائما، ومصدر الخيرات والكمالات كلها ، مبرأ من كل عيب ونقص، فهو جمال وكمال وبهاء، بل هو غاية في كل ذلك، ومصدر الكمال والبهاء في كل شيء، هو الحق المطلق الذي لا يرقى إليه أي شك، والأعتقاد بوجوده جازم صادق، يعشق ذاته التي هي مبدأ كل نظام...)[5] وقد أنطلق الفكر الإسلامي من قيمتين جماليتين معرفيتين هما:

الأولى (التذكر):من خلال العودة الى الفطرة الاولى للإنسان وهي التوحيد والايمان، وتذكر ميثاقه مع الله سبحانه قال تعالى (وأذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي أوثقكم به)[6]، **والأخرى(التواشج):**بإقامة علاقة حركية إيجابية بين الإنسان والعالم وصولا الى إدراك كنه الخلق وغايته[7].

ومن هنا كان للجمال الإسلامي تلك القيم العليا الشاملة لجميع مفردات وصور الوجود بنحو دقيق ومركز يظهره التصريح تارة وتلميح أخرى تدل عليه الآية والإشارة بحسن مرهف وذوق عالي وهو ما يحتاج إلى إبرازه وإظهاره وتسليط الضوء عليه لياخذ محلة في رفد الفكر الإنساني في معالم الجمال والكمال الحقه والحقيقية التي أبدعها الخالق جل وعلا وهو ما أرسى دعائمه الأولى فلاسفة و مفكرين الإسلام الأوائل الذين قعدوا لتلك المضامين

(1):ينظر:الشامي،أحمد صالح: ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام(ط1-1988)(المكتب الإسلامي،بيروت ،لبنان) ص11.
(2): سورة الإخلاص: آية 1.
(3): سورة آل عمران،آية:19.
(4): سورة البقرة ،آية: 30.
(5):أبن سينا:الشفاء، الإلهيات،(ت: أبراهيم مدكور) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص20.
(6):سورة المائدة،آية: 7.
(7):ينظر: قلعة جي، عبد الفتاح رواس:مدخل إلى علم الجمال (ط1-1991)(دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان) ، ص39.

الحضارية والإنسانية الجمالية العالية في جوهرها ولكنها وطبيعتها وقيامها بمعانيها السامية وهو ما استفاده علماء الفكر الأوروبي في العصور المتأخرة[8].

يعتبر الجمال من القيم الثلاث (الحق الخير الجمال) والتي كان محل أهتمام وانشغال الفكر الإنساني منذ بدايات التفكير البشري على هذه الأرض من أجل تحقيق الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، الا وهي العبودية لله تعالى[9].

ولا خفاء أو إبهام في إهتمام الاسلام بالجمال ووضوح هذا الإهتمام الفلسفة بدا ظاهرا جليا في ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وما إستقاه فلاسفة ومفكري الإسلام وأيدته ذائقة الفطرة السليمة في تحليلهم لذلك كله وفهمهم لقيم الجمال الإسلامي بما يحقق الإنسجام بنحو متجانس متناسق متكامل بين مفردات الكون والانسان والحياة في تناسق وإنضباط في النسب والايقاع والحركة مع المحيط[10].

الأ أن ابتعاد الفكر الإنساني عن هداية الله تعالى له جعله يخفق في وضع مقاييس ثابتة لكثير من القيم ومنها الجمال في بُعديه الحسّي والمعنوي، والإسلام تناول هذه القيم ومنها الجمال تناولاً عقلانيا، متوازنا، حكيماً، منضبطا، يساهم في بناء الفرد المسلم والمجتمع، لتحقيق تلك الغاية التي خُلق لأجلها وقد ورد كل من لفظ "جمال" و"جميل" في القران الكريم ثماني مواضع، سبعة منها في الجمال المعنوي والخُلُقي، واحد منها ذكرت الجمال الحسّي.

ان التناسق المنتظم الملحوظ في ما يحيط بالانسان من أشياء ووجودات حية أو غير حية في أدق وأبهى صور الجمال المادي المحسوس الذي لا أعوج أو إضطراب في صورته وشكله، ولا تشوبه شائبة في جوهره ومعناه، يمثل دليلا عظيما على وحدانيته وتوحيده فتبارك الله أحسن الخالقين، قال تعالى(ولكُم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)[11]، فهذه الآية وغيرها من كتاب الله العزيز والتي جاء ذكر الجمال في جانبه الحسي منه وبنحو صريح، تعطي من صور الجمال الذي تدركه النفس الإنسانية وتحسه بما يملأ الشعور بالغبطة والبهجة والسرور والسعادة والمتعة لعظيم ما أنعم الله تعالى على عباده، إن قليلا من التأمل في كتاب الله العزيز وتدبر آياته وهو يشير لجميل ما خلق وصور وأبدع خالق الكون في أروع وأدق تصوير من نظام في غاية الإتقان والدقة والذي من عظيم منه ولطفه وبديع صنعه وتدبيره أن سخر هذا الكون وما فيه لهذا الإنسان الذي جعله خليفتة في الأرض يسير في حركة التكاملية تجاه معبوده وخلقه تشرق في روحه أنوار القرب والسمو بما يفيض عليه وعلى عقله جمالا وبهاءا[12]. ومما يزيد في الجمال القرآني جمالا أن اللفظ فيه اضافة الى ما يحمله من معنى جمالي في اللغة فإنه في ذات الوقت يعبر عن معنى جمالي آخر في المفهوم والقيم التي جاء بها الإسلام فالرحمة والبر والإحسان والمعروف والخير والإيمان وغير ذلك من الصفات والكمالات الروحية والنفسية التي هي في حد ذاتها ذات بعد جمالي معنوي وعقلي يدركه العقل وتانس بها النفس وتنشدها كما هو الحال في الجمال المادي والصوري المحسوس وإرتباطه به كباعث في النفس ما في الفاظ متعددة ذكرها الله تعالى في كتابه كالعذب السائغ والعسل المصفى والبيض المكنون مما ورد من الأوصاف كما في سورة الرحمن الى عشرات الألفاظ، فيما بعد مما أستعمله

---

(8):ينظر: معزوز محمد :علم الجمال في الفكر العربي القديم ،(اتحاد كتاب المغرب .الرباط)، 2003

(9):ينظر:مطر، أميرة حلمي:مقدّمة في علم الجَمال وفلسفة الفن،(ط1-1989)دار المعارف، القاهرة، ص 106.

(10):ينظر:صغيري، عبد العظيم: علم الجمال رؤية في التاسيس القرآني(ط1-2012)وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ،ص 8.

(11): سورة النحل آية: 6.

(12): ينظر: الشامي،أحمد صالح،الظاهرة الجمالية في الإسلام،(ط1-1986)المكتب الإسلامي،بيروت، لبنان ص113.

القرآن من تلك الالفاظ ومرافاتها كالجمال والحسن والبهجة والنظرة والزينة وغيرها وأستعمل الفاظا أخرى في التعبير عن آثار الجمال كالسرور والعجب ولذة الاعين[13].

ومن ذلك وغيره ما شكل تربة خصبه لإنطلاق الفكر الجمالي في الإسلام بما إستقاه مفكري وفلاسفة الاسلام في تشكيل رؤى فلسفية تسلط الضوء على الغاية من الكمال والجمال .

المطلب الاول:

نظرة عامة في رؤية الجمال عند فلاسفة الاسلام

لقد تناول فلاسفة الإسلام بالبحث والنظر مختلف العلوم والفنون فقعدوا النظريات في ذلك وقد تميز عطائهم بسمة الشموليه والموضوعية في العلوم والفنون فلم يكن وقتذاك للتخصص في العلوم من وجود، ومن هذه المفاهيم التي تناولها فلاسفة الإسلام مفهوم الجمال او الجمال بصورة عامة حيث طرح هذا الموضوع بنحو له مساس بالواجب تعالى وصنعه وخلقه وبديع إيجاده أي ذا جنبة عقدية، مما يعني ان بحثهم للجمال قد حمل جنبه دينية ارتبطت بالجانب الروحي وكان المدرك لها هو العقل فهو المدرك الأول لحقيقة الجمال وماهيته، واما الحواس فهي أدوات لإدراك الجمال الظاهري المحسوس والمادي[14].

ومن هنا نرى أن فلاسفة الإسلام قد ارتكزوا على ثلاثة منطلقات في وعيهم الجمالي وهي:-

1- **التوحيد**
2- **الوحدة**
3- **الحركة** [15].

ومع أحتكاك الدين بالفلسفة والعلوم وثقافات الشعوب ظهرت تنويعات في هذا الوعي الجمالي، لكنه لم يتخل في جميع أطروحاته الجمالية عن منطلقين أساسيين هما التوحيد وهو غاية الفكر الاسلامي، والوحدة في نظام العالم: الذري والاجتماعي والكوني، وهي وحدة قائمة على التوازن والتجاذب والتناسب والانسجام والروح[16]، إن ما قدمه فلاسفة الإسلام كالكندي الفارابي وابن سينا ومتصوفتة والتي كان لها تاثير كبير في النظرالفلسفي الإسلامي وقراءته لموضوع الجمال من رؤى فلسفية موزعه في طي الكلام ومضان الكتب تحتاج إلى جهد لتجميعها واستقراءها [17]، فغزارة الفكر الإسلامي وتنوعه قد ساهم و بشكل كبير في تأصيل النظرية الإسلامية للجمال مما أنتج تراثا إسلاميا كبيرا عرفه فلاسفة القرون الوسطى الأوروبية الذين قالوا إن الجمال كما يقول العرب موجود في الصفات التي تدخل في تكوين الشيء بحيث يصبح هذا الشيء الذي يجب أن يكون[18].

وقد تركت الحضارة الإسلامية في بعدها الجمالي والإنساني أثرا كبيرا وأثرت بصورة فاعلة في أوروبا في عملية التكوين الروحي والذوق الجمالي عند الشعوب الأوروبية مما كان له أثره الدقيق والمجرد على النظريات الناشئة في علم الجمال الغربي، فالجماليات الإسلامية هي نتاج الوعي الجديد بعد أن إستكملت البشرية رحلتها الطويلة من المجسد الى المجرد[19].

---

(13) ينظر: المصدر نفسه، ص113.

(14):ينظر:الكندي، يعقوب ابن إسحاق،رسائل الكتب الفلسفية (مطبعة الاعتماد،1950)، ص 275

(15):ينظر:مدخل الى علم الجمال، مصدر سابق، ص24.

(16):ينظر:المصدر نفسه ص14.

(17):ينظر: بهنسي عفيف: الفكر الجمالي عند التوحيدي (١٩٩٧) (طبع المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة -1997) ،ص 50.

(18):ينظر: مدخل الى علم الجمال، مصدرسابق، ص23.

(19):ينظر: مدخل الى علم الجمال، المصدرنفسه، ص23.

أن ما جاء به المنهج الإسلامي في بيان العلاقة بين الخالق والكون والإنسان تحكي الوحدة والتنوع في نسق واحد وهو ما قامت على أفكار ونظريات الفلاسفة المسلمين في هذا المجال، وهو ما نجده في وحدة وتنوع الفن الإسلامي والذي يتضمن قيام مفاهيم السماء في التوحيد والحق والعدل والخير والإيمان باليوم الآخر فالمصدر واحد فيها والهدف والغاية كذلك تشير وترجع على نفس المصدر وكأن الدنيا وما فيها من جمال وجلال تدور حول محور واحد يلتقي فيه التوحيد والإيمان بالفكر والبرهان والفن والذوق الوجدان في الظاهر والباطن الشكل والمضمون فنحن هنا لن نكون أمام لوحة ليس لها من وظيفة الا الوظيفة الجمالية، وإنما نحن أمام مسؤوليات وتكليف وتكريم[20].

لقد تأثر البعض بالحضارة الغربية وحداثتها وانبهروا بظلالها وزخرفها مما سوغ لهم تقديم علم جمالي متأثر بالروى الغربية فحاكوا مجال الإسلام ومنهجه الذوقي والإنساني وفق المنهج التجريبي وقراءتها قراءة معرفية خارجيه عن النصوص التي استند اليها الفكر الجمالي الإسلامي بجميع جوانبه الفلسفية والفكرية والفنية والمعرفية[21].

فحاولت بعض الدراسات تناول الفهم الجمالي في الفكر الإسلامي بما فكك بين الواقع والنظرية في الجمال الإسلامي ونظريته ومنهجه المرتبط بالتوحيد والقيم الأخلاقية والروحية والإنسانية السامية[22].

وفي قبال هذا فإن هنالك محاولات لتأصيل الجمال والفن الإسلامي بعيدا عن المنهج الغربي في رؤيته للجمال والفن خصوصا بعد نظرية"باومجارتن"ونظرته للجمال وحصره في الفن والتأسيس لهذه القراءة للجمال والفن الإسلامي هو عن طريق قراءة ما قدمه فلاسفة الإسلام وقراءته بنحو موضوعه لسد الفراغ المعرفي في الجمال بأعتباره من القيم العليا التي تكشف عن مافي الوجود من إبداع وكمال[23].

وكان للجمال حضورا هاما في الفكر الفلسفي الإسلامي وهم بهذا الإهتمام كانوا في نسق إهتمام الإسلام وفلاسفة اليونان بالجمال وما يضم الشيء من خصائص تضعه ضمن الجميل ولعل من أبرز تلك الخصائص :

1- التناسق
2- الذاتية
3- الإنسجام

وهذه الثلاثة والحاضرة في الفكر الفلسفي الإسلامي هي مما إستفاده فلاسفة الإسلام من المدارس اليونانية وفلاسفتها فالتناسق كما قال به الفيثاغوريون التزمه فلاسفة الإسلام كبحثهم في الموسيقى، وكذلك فيما رآه فيلسوف المثالية اليوناني أفلاطون الذي راى جمالية الجميل هي أمر ذاتي فيه، وأيضا في خاصية الإنسجام فيما رآه أرسطو في الشيء الجميل الحاوي على جنبتي الإختلاف والتنوع،

أن تصفح أوراق التاريخ للتعرف على ما قدمه فلاسفة الإسلام ومفكروه ونقاد الادب في الفكر العربي الإسلامي في الجمال والفنون يعطينا فكرة واضحة عن الكم الهائل منها من القضايا والموضوعات الجمالية التي نجد لها صدى لدى فلاسفة الغرب في أيامنا هذه، فما قدمه فلاسفة الإسلام كالكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وغيرهم الكثير.

---

[20]:ينظر:ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، مصدر سابق، ص179.
[21]:ينظر: نفس المصدر ص 127 .
[22]:ينظر:حنش،أدهام محمد:نظرية الفن الإسلامي عند المفكر اسماعيل الفاروقي (مجلة إسلامية المعرفية ،السنة التاسعة، العدد 74 - 2013) ص 125
[23]: ينظر: نظرية الفن الإسلامي عند المفكر اسماعيل الفاروقي، نفس المصدر ص 128.

فقد ترك الكندي (260 هـ)[24] أرثا فكريا ضخما حيث قاربت مؤلفاته كما نقل صاحب الفهرست أنها بلغت (231) كتابا ذكر منها (سبعة) كتب في الموسيقى وفي الفلسفة (22) كتابا وفي الطبيعيات (33) كتابا وفي النفس (خمسة) كتب وغيرها العشرات من الكتب، والكندي في كتاباته عن الموسيقى قد وضع أسس ضوابط وتصنيف النوطة الموسيقية[25]، وقد أرجع الكندي المعرفة وإدراك الجميل الى الالهام الالهي[26].

وكذا الفارابي(260–339هـ)[27]وما جاء به براعة في كتابه الموسيقي الكبير الذي يقع في الفي ورقة فنرى وضع أساس وقوانين علم الموسيقى ووضع قواعد العقل الآن الفعال في الإنسان للوصول إلى أرقى درجات الكمالوكذا ما الفه في كتابه "إحصاء العلوم" حيث وضع علم الجمال في مباحث المنطق وعلم اللغة[28].

وكتاب الموسيقى الفارابي هو على جزئين كان الاول منهما كمدخل لصناعة الموسيقى، والجزء الأخر في أصول الصناعة وذكر المشهور من الالات وكذا الايقاعات في تأليف الالحان وتقنينه لأسس اللحن والنغم وتوزيع الحروف على النغم وبالعكس والإختلاف بين لحن وآخر ومدى تأثيره في النفس وإدخاله البهجة والسرور على الإنسان وهو ما قاله أيضا في الروائح والإلوان والاختلاف من لون ورائحة الى أخرى فتأثيرها في النفس وفعلها فيها كالذي تفعله الموسيقى وقد صنف الالحان بحسب غاياتها وتأثيراتها على النفس فمنها ما يكسب النفس لذاذة وأنق مسموع ويبعث فيها الراحة ومنها ما يوقع النفس في تخيلات وتصور أشياء وارتسامها في النفس وهذه كحال التزاويق والتماثيل المحسوسة بالبصر وهذه منها ما يحصل في نفس السامع وبصره منظر انيق، ومنها ما يحاكي هيئات اشياء وإنفعالاتها وأخلاقها وشيمها كما كانت العامة في زمان يعظونها على مثل الالهة التي كانوا يعبدونها من ون الله أو يشركونها معه في العبادة، ومنها ما يؤي انغاما بإصواته عند طرب الانسان والحيوان أوخوفهما مما يكون بنحو الالحان التي تفيد اللذة والاذى وهما تتبعان كمالات الادراك وعكسها [29].

وكذا الحال في فلسفة ابن سينا (260 هـ)[30] في مباحثه الإلهية حيث يرى ان أساس الجمال هو العقل وقد نظر إلى العلاقات الثلاث(الله–الإنسان–الكون) مُبتنية على نحو عال من التناسق والانسجام والتناغم الدقيق في محور وجودي رائع بين النفس الإنسانية وخالق الوجود وفق إطار جمالي رائع الذي يؤطر حركة خلقة الله في ارضه، وما أدراك النفس للجمال الأعلى الا عن طريق خلاص هذه النفس من الاسرا المادي وعودتها الى ذلك المحل الارفع[31].

---

(24):هو أبو يوسف يعقوب بن أسحاق الكندي، ولد بالكوفة في مطلع القرن التاسع الميلادي وربما سنة (ت 796م) وتوفي في بغداد حوالي سنة (ت873م) لقب بفيلسوف العرب له مؤلفات التي وصلنا منها لازهاء ثلاثين رسالة أشهرها على الإطلاق رسالته في العقل ورسالته في الجواهر الخمسة ورسالة الجواهر الخمسة ومن أشهر تلاميذه أحمد بن طيب السرخسي وأبو زيد البلخي، قال عنه همري كوربان أنه نموذج للفيلسوف ذي الذهن الكلي. ينظر:معجم الفلاسفة(ط3– 2006، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان) ص528.

(25): جمعة محمد لطفي تاريخ ميلاد سبعة الإنسان في المشرق والمغرب المكتبة العلمية للنشر والتوزيع ص 12.

(26) : ينظر:مدخل الى علم الجمال الاسلامي المصدر السابق ص 19.

(27):أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي،ولد في واسج في مقاطعة فاراب بتركستان،درس في بغداد على معلم مسيحي هو يوحنا بن حيلان ودرس الفلسفة والنحو والعلوم والرياضيات والموسيقى، مات في دمشق في 339عن ثمانين عاما. ينظر:معجم الفلاسفة ص439

(28):جمعة محمد لطفي: تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، ص 12.

(29):ينظر:الفارابي،ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان(ت339هـ):الموسيقى الكبير،(تحقيق:غطاس عبد الملك خشبه) دار الكاتب العربي ، القاهرة،مصر ص 64

(30): أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، الفيلسوف الإسلامي الكبير ولد في قرية أفشنة من أعمال خرميش قرب بخارى عاصمة الساميين في شهر صفر 370 هـ وتوفي في همدان (ايران) سنة428 (حزيران 1037) له مؤلفات أثبتها الاب قنواتي بعدد(276) مؤلفا ينظر:معجم الفلاسفة(ط3– 2006، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان) دار الطليعةص449.

(31):ينظر:مدخل الى علم الجمال،مصدر سابق، ص 14

وايضا كان هذا حال الفيلسوف والأديب والمتصوف أبي حيان التوحيدي(320–414 هـ) فقد أستخدم هذا الفيلسوف جملة من المصطلحات التي نراها حاضرة في الفكر الفلسفي والجمالي الحاضر من قبيل قوله في التكامل فإن عمل الفنان والأديب يحتاج إلى عنصرين ليكون متكاملا هما رؤية العقل والإلهام فبهما يحقق التوازن بين الذات والموضوع في أي عمل فني متكامل، ولقد إبداع التوحيدي في كتابيه الهوامل والشوامل وكتابه الأمتعة والمؤانسة وما ذكر فيهما من مصطلحات في الذوق الجمالي والإلهام وغيرها، وهو رغم تأثره بفكر إفلاطون في مسألة الوجود الحقيقي والكامل فبي العالم العلوي الا انه يختلف معه في أن الموجودات لا تستمد جمالها من المثل العليا وإنما تستمد جمالها من صفات الله تعالى وأن كل ما في العالم الارضي يتشوق الى جمال الله وكماله ويتحد معه أو يسعى الى ذلك[32].

وقد كان للتوحيدي ذوقا آخر في فهمه لبدايات الجمال وأن الطبيعة كان أول من علم الانسان وأوحت له ذلك الإبداع الفن وأثارت مكامن النفس فيه، إن الطبيعة قوة من قوى البارى انما هي موكلة بهذه الاجسام المسخرة حتى أتصرف من النقش والتصوير والاصلاح والإفساد، وعنده أن حب الموسيقى عند الكندي يتفاوت بمقدار التذوق في الراجع الى التدريب والتحصيل[33].

فيما صنف الغزالي(505 هـ)[34] الجمال وجعله في المحسوس وفي الصفات وذكر جمالا يذكر بالقلب أو يدرك عن طريق العقل خارج عن توسط الحواس، فيكون اما بتوسط الحدس اوًالبصيرةً وهو بهذا يميل مع أوصاف قرآنية لهذه الواسطة المدركة خارج تاثير دائرة الحس، ويعد كتاب الغزالي احياء علوم الدين موسوعة من التصوف والأخلاق والعبادات والقيم والفضائل والكماليات الروحية الطاهرة.

وهكذا الحال فيما خلفه إبن عربي من تراث فكري وصوفي في كتاباته "الفتوحات الملكية" و"رسايله" و"ترجمان الأشواق" و"فصوص الحكم" وما يعج المصطلحات الذوقية الصوتية الجمالية والوجدانية دانية والتي ألبسها ثوب التصوف وأطرها باطار روحي وعقلي وروحي تأخذ القارئ إلى عالم من الجمال والجلال من خلال التفريق العلمي الدقيق بينهما.

لقد أبدع المتصوفة في لغتهم الخاصة وما وصلوا اليه من جماليات فيها خلعوا عليها قداسة مواجدهم ومواقفهم وحالاتهم بما فيه ذلك من إشارات سيمائية خاص بها[35].

المطلب الثاني:

الجمال عند فلاسفة ومفكري الإسلام

أهتم كبار فلاسفة الإسلام بقيمة الجمال وجعلوها ركيزة أساسية في كثير من أبحاثهم وسنقف على كل واحد من هؤلاء الإعلام وما ابدعوة وقدموه من نتاج فكري فلسفي جمالي متنوع ومتناسق دقيق في مضاميه رائع في سبكة واستقلاله، ولعل من أبرز فلاسفة الإسلام الذين تناولوا مسألة الجمال نذكر :–

---

(32):ينظر: تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب المصدر السابق ، ص17.

(33):ينظر:فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي، مصدر سابق ، ص122ص161 ،

(34):أبو حامد الغزالي، مؤلف أحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال وكتب أخرى ولد سنة 450 وتوفي سنة 505 هج من أقوله :علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق.. ينظر حنفي، عبد المنعم: معجم مصطلحات الصوفية: (ط2-1987) دار المسيرة، بيروت، لبنان،ص196.

(35) : ينظر: مدخل الى علم الجمال الاسلامي ، مصدر سابق ص 14

أ- الفارابي

ب- التوحيدي

ت- أبن سينا

ث- أبن الهيثم

ج- الغزالي

الجمال عند أبي نصر محمد بن محمد الفارابي

(ت 260- 339هـ)[36].

وتتجلى ملامح الجمال في رؤية الفارابي في مضان مختلفة متناثرة بين أسطر كتاباته في مؤلفاته المتعددة :-

أ- **الجمال في كل موجود** : يرى الفارابي أن الجمال هو الوجود الافضل والحالة الاكمل (الجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل ويبلغ إستكماله الأخير)[37]، وبهذا أن مقدار التفاوت بين موجود وأخر عند الفارابي إنما هو بحسب أفضليته على مرتبة سابقة أو وجود غيره حيث قال (إذ كان الأول وجوده أفضل الوجود، فجماله إذن فائت لجمال كل ذي جما، وكذلك زينته وبهاؤه وجماله بجوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته) [38].

ب- **جمال كل موجود بوجوده الأفضل** : ويرى الفارابي انه متى ما بلغ كل موجود الغاية في كمالة كان أجمل وأبهى واكمل زينة أذ ان أكمل موجود هو أن يوجد بوجوده الأفضل ويبلغ استكماله الاخير، وإذا كان وجوده أفضل الموجود في جماله فهو إذن فائق الجمال وكذلك زينته وبهاءه، فجماله في جوهره هو في ذاته وفي نفسه وبما تعلق له في ذاته[39] وإذا كانت اللذة والفرح والسرور والغبطة إنما تتبع وتحصل أكثر بأن يدرك الأجمل في الإدراك الإتقان وإذا كان هو الأجمل على الإطلاق والأبهى و الازين إدراكه لذاته الإدراك لا تتفق والعلم الأفضل فلذلك فلذلك التي تنفذ بها الأول لذا لا تفهم إن كنت هادئا ولا ندري مقدار عظمتها إلا بالقياس والإضافة التي يسير ما تجده نحن من الذي عندما نظن أننا أدركنا ما هو عندنا أجمل وأبها ادري لكن أعتقد اما بإحساس أو تخيل او بعلم من عقلي، إن بلوغ الشيء وجوده الأفضل واستكماله هو حقيقة حقيقته وماهيته الاخيرة، والخلاصة فإن معالم الجمال عند الفارابي تتجسد في:

1- استكماله الاخير وجوده الأفضل فيكون هو الأجمل

2- الجمال من الكماليات الوجودية الشيء

3- الجمال والبها وزينة تشترك في كونها غايات البلوغ الكمالي لشيء

---

(36):الفارابي: هو أبو النصر ، محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ولد في واسج في مقاطعة فآراب بتركستان من أب يقال أنه كان قائدا عسكريا في بلاد السامانيين دراسة في بغداد أول على معلم مسيحي واحنا بن حيلان وادرسي بعد ذلك المنطق والفلسفة والنحو والصرف والعلوم والرياضيات والموسيقى وارتحل الى حلب في 330 هجرية، واستقر في مجلس سيف الدولة ثم قام بعدة أسفار وصولا إلى القاهرة ، لقب بالمعلم الثاني،من مؤلفاته كتاب السياسة المدنية، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين، كتاب الحروف، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، كتاب فصوص الحكم، كتاب فلسفة أرسطو طاليس، مات في دمشق في 339 هـ عن ثمانين عاما. ينظر: معجم الفلاسفة،مصدر سابق، ص449.

(37):ينظر:الفارابي،أبو نصر محمد(ت: 339هـ)السياسة المدنية(ت:فوزي النجار)المطبعة الكاثوليكية،وزارة التراث القومي والثقافي-بيروت) ص46.

(38) : ينظر:المصدر نفسه ص46.

(39) : ينظر:المصدر نفسه ص46.

4- جمالي شيء وجوده هو جوهر هو ذاته

5- التفاوت في الجمال بين الأشياء والموجودات بدرجة نقاوتها في قبول كمالاتها واستكمالتها الاخيرة[40].

وقد ركز الفارابي على مسألة الكمال والجمال في الموجود الأول وكماله في ذاته وجوهرة بل وفي اسمائه [41]، وهو بهذا يعطي الواحد غاية الكمال والوجود في الأسماء والصفات والذات والجوهر ومع وجود أسماء كثيرة بكملات مشهورة فإنها في النهاية ستئول إلى كمال هو أفضل الكمالات إلى أن يرتقي بالعلم إلى نهاية الكمال الدور الأول فتجعله هو المسمى الأول لقد رأى الفارابي أن السعادة هي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود إلى حيث لا تحتاج في قوامها إلى مادة وذلك أن تصير في جملة الأشياء البريئة عن الأقسام ومن جملة الجواهر المفارقة للمواد ، أن الافعال الإرادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الأفعال الجميلة والهيئات و الملكات التي تصدر عنها هذه الأفعال وهي الفضائل والسعادة هي الخير المطلوب ذاته وليست تطلب أصلا ولا في وقت في الأوقات لينال بها شي آخر وليس وراها شيء آخر يمكن أن ينالها الإنسان أعظم منها[42].

ت- **اللذة بإدراك الأتقن:** التزم الفارابي وفقا لمنهجه في رؤيته الجمالية بأن افضل وأتقن لذة هي التي تكون بإدراك الأكمل والاتقن والأجمل فإن كان هو الأجمل على الاطلاق فاللذة التي يلتذ بها لا نفهم نحن كنهها وعظمتها بالقياس ال ما دونه [43].

ث- **القوة التي ندرك بها الجمال:** الإنسان فيملك قوى مختلفة زود بها ولكل قوة وظائفها التي تختص بها، وهي (لقوة الناطقة والقوة النزوعية والقوة المتخيلة والقوة الحساسة) فبالقوة الناطقة (يحوز الإنسان العلوم والصناعات، وبها يميز الجميل والقبيح من الأفعال والأخلاق وبها يرُوي فيما ينبغي أو لا يفعل، ويدرك بها مع هذه النافع والضار والملذ والمؤذي. والناطقة منها نظرية ومنها عملية، والعملية منها مهنية ومنها مروية، فالنظرية هي التي بها يحوز الإنسان علم ما ليس شأنه أن يعمله إنسان أصلا، والعملية هي التي بها يُعرف ما شأنه أن يعمله الإنسان بإرادته والمهنية منها هي التي بها تحاز الصناعات والمهن، والمروية هي التي يكون بها الفكر والرؤية في شيء شيء مما ينبغي أن يعمل أو لا يعمل..)[44]، إن تحصل السعادة للإنسان انما يكون بقوة الناطقة التي لها يحصل الإنسان على المعارف التي تحصل بالعقل الفعال وهو الجزء الناطق ومنه تتحقق ارادة الخير وفيها يسعى نحو والسعادة والخير النافع ببلوغ السعادة فهي تحقق الجميل من الخير الإرادي الذي تتحدث عن الإنسان خاصة كما شر الإرادي وهو القبيح[45].

ح- **الخير الإرادي هو الجميل:**أن أدراك الخير الإرادي الذي هو إدراك للجميل وما الخير الإرادي إلا هو قيام القوة الناطقة النظرية والعملية بوظيفتها وإستعماله المبادئ والمعارف التي إستفادها الإنسان بعقله الفعال فقال (وأما الخير الإرادي والشر الإرادي وهما الجميل والقبيح، فإنهما يحدثان عن الإنسان خاصة، فالخير الإرادي إنما يحدث بوجه واحد .. والسعادة إنما يعقلها الإنسان ويشعر بها بالقوة الناطقة النظرية لا بشيء آخر من سائر القوى..)[46].

خ- **الجمال المادي في كماله الآخير:** فجمال المادي في كماله الاخير، كالاجسام السماوية والجبال والنبات والحيوان والطيورفانها في جواهرها على كمالاتها الأخيرة، وكذا الاجسام الممكنة فقد تكون كمالاتها الاول وأحيانا على

---

(40) : ينظر:المصدر نفسه ص46.
(41) : ينظر:المصدر نفسه ص46.
(42):ينظر: السياسة المدنية، المصدرالسابق ص60.
(43):ينظر:المصدر نفسه ،ص 46.
(44):ينظر:المصدر نفسه : ص33.
(45):ينظر:المصدر نفسه :ص 20.
(46):ينظر: السياسة المدنية، المصدر نفسه : ص 73.

كمالاتها الاخيرة ..والشيء انما يكون بالطبع لا بالقسر على كماله الاول ليحصل عنه كماله الاخير ..وذلك بأن يكون لها أعظام وأشكال وأوضاع وسائر المقولات من صلابة أو لين أو حرارة أو برودة أو غير ذلك من سائر المقولات وكثير من أنواع هذه الاجسام وما تحتها من أجزاء متشابهة وأشكال غير محدودة كالاجسام المعدنية وما يتفق فاعلها بشكلها الذي يريد[47].

الجمال عند أبي حيان التوحيدي

(310 – 414هـ)

يمثل التوحيدي[48] شخصية فلسفية تستخلص الأسئلة من كل ما يقع أمامها سواء كانت المسائل خلقية أو أجتماعية أو لغوية أو اقتصادية أو نفسية، لقد (عاصر التوحيدي في القرن الرابع الهجري رقي الحياة العقلية وتقدم العلوم والفنون وتألق العمارة والادارة والتجارة ووفرة المجالس العلمية والثقافية وازدانت بغداد عاصمة الدولة بثمرات تلك الحضارة المادية والمعنوية) [49].

غلب طابع البؤس والعذاب والفقر والحرمان[50] والزهد والتصوف على حياة التوحيدي ولعل من أسباب ذلك ما عاناه التوحيدي في حياته من اليتم والحرمان، وربما كان ذلك أحد العوامل لزهده وأتسام أغلب مؤلفاته بالطابع الروحي [51].

ذكرت للتوحيدي مجموعه من المؤلفات والرسائل[52] والتي وصلت لنا وبقيت مما احرقه من كتبه منها: كتاب الامتاع والمؤاسة وكتاب الاشارات الالهية و كتاب البصائر والذخائر وكتاب المقابسات والهوامل والشوامل ومثالب الوزيرين والرساله في أخبار الصوفيه والرساله الصوفيه ورياض العارفين وكتاب الحج العقلي اذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي ، ألفه سنة 380هـ.

مصدر الجمال في رؤية التوحيدي: لم يبتعد التوحيدي في رؤيته في بعدها الجمال عن مصدرها الإسلامي في بعدها العقدي من جهة ولا عن ذوقه الصوفي من جهة أخرى[53] عن أعتبار صفات الله تعالى الجمالية والكمالية هي أصل كل حسن في الأشياء في الوجود، إذ هي المثل الاعلى في الحسن لكل حسن وجمال كل جميل فمصدر الجمال الإلهي يُعد أصلا ومصدرا لكل جمال، ولهذا نرى أنه إنطلق في نظرته لتعريف الجمال بقوله(كمال في الأعضاء، وتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس)[54].

والمفاهيم الثلاث(الجمال والحسن والبهاء) في نظره تنبع من مصدر واحد هو سبب الفيض فيها الا وهو الله فكل جمال كلي هو منبعه ومصدره في بعديه المعرفي والجمالي حيث يمثل الجانب المعرفي تلك القيم الإنسانية مادية

---

(47):الفارابي، أبو نصر: السياسة المدنية (المطبعة الكاثولوكية) أهداء وزارة التراث والثقافة – سلطنة عمان، ص 69-65.

(48):التوحيدي هو علي بن محمد بن العباس المعروف بابي حيان التوحيدي حكيم وفيلسوف صوفي واديب كتب في علوم شتى، ولد في شيراز أو نيسابور ومات سنه 399 هجريه، صرف الجزء الاكبر من حياته في بغداد شبه مضطهد ، ثم انتقل الى الري، واصالته وتبرز في الادب اكثر منها في الفلسفه،(ينظر: معجم الفلاسفة، المصدر السابق،ص240).

(49):ينظر: مسكوية، ابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب(421هـ): الهوامل والشوامل، تحقيق:سيد كسروي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان. ، ص 9

(50):ينظر:أحمد السيد، عزت:فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي: (بدون، ط-2006)(منشورات وزارة الثقافة السورية، أحياء التراث العربي، دمشق)ص31.

(51):ينظر: مصدر نفسه، ص18.

(52):ينظر:الهوامل والشوامل مصدر سابق، ص19، وأيضا :ينظر:الغيطاني،جمال:خلاصة التوحيدي، المجلس الاعلى للثقافة (بلا،ط-1995)ص5.

(53):ينظر:أحمد السيد، عزت:فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي:(بدون، ط-2006)(منشورات وزارة الثقافة السورية، أحياء التراث العربي، دمشق)ص 61.

(54):ينظر: أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، 1934(ت : احمد أمين)لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. ص146.

كانت أو معنوية والتي تمثل الكمال، وكذلك الحال في الجانب الجمالي المقترن بالجلال وأقتران كل منهما (الجمال والجلال) بجوهره الاصلي والكلي للكمال[55].

فعلى الإنسان السعي لأدراك الجمال في الوجود وصولا لمعرفة مبدأ الجمال وهو الله وعدم الأنسياق خلف غرائزه وميوله الحيوانية فلا إدراك للجمال بذلك كله إنما الجمال فعل إكتسابي يقف خلفه التأمل والتحقق والتجرد عن تأثير الطبيعة والمادة في العالم الاصغر ليدرك المعرفة بالعالم الأكبر، والذي يستفاد منه إن التوحيدي يرى من خلال قوله بالجمال المطلق وجمال الطبيعة أن الجمال على قسمين:

أ- **الجمال الإلهي المطلق:**فمصدر الجمال ومنبعه هو الجمال المطلق وما يصدر عنه كل جمال ويتصور منه كل جميل والعالم السفلي مع تبدله في كل حال واستحالته في كل طرف ولمح، مستقبل للعالم العلوي،شوقا الى كماله وعشقا الى جمال هو طلبا للتشبه به،وتحققا بكل ما أمكن من شكله، فصفات الله تعالى الجمالية والكمالية هي أصل كل حسن في الأشياء في الوجود، إذ هي المثل الاعلى في الحسن لكل حسن وجمال كل جميل فمصدر الجمال الإلهي يعد أصلا ومصدرا لكل جمال[56].

ب- **الجمال المادي**[57]:إشار التوحيدي إلى الجميل والقبيح وقال بفكرة النسبية بينهما وهو يلتمس خمسة عناصر تشترك في تكوين الجميل وهي:

1- **العنصر الطبيعي** أو الأساس الحسي في جمال الطبيعة وما فيها من جمال تكويني بارز وظاهر لكل متذوق يدركه الإنسان بحواسه الخمسة.
2- **الاجتماعي** (العادة) وما يكون جميلا بنظرة المجتمع والجماعات
3- **العنصر الديني وهو ما يتمثل بالشرع** اي الجمال الذي دعت إليه الشريعة من أخلاق وكمال ومن مندوبات ومستحبات وما أوجب وحتى ما نهى عنه
4- **العقلي والفكري:**الجمال ما يركب العقلي والفكري والتأمل والنظر
5- **الشهوة واللذة:** من الجمال ما تبلغ به الشهوة عند الإنسان ويسعى لسد احتياجاته منها، وهذا الجمال يكون مدرك للشهوة[58].

الجمال عند أبو علي الحسين إبن سينا
(370 – 428 هـ).

القول بالجمال عند ابن سينا هو قول منه في الكامل، فالكمال من الصفات الأساسية في الجمال فقال(جمال كل شيء وبهاؤه أن يكون على ما يجب عليه هو من الكمال الذي يرتقي اليه)، إذا كان الشيء كاملا في صفاته ووظائفه التي يتصف بها وعدم مشوبه بالنقص في شيء من ذلك كله فإن هذا الشيء يعد هذا جميلا، والكمال هو عدم النقص في شيء من كمالات الشيء فهو تأم من جميع جهاتهثم يعرف أبن سينا التمامية في الشيء فيقول (والتام هو الذي يوجد له جميع مامن شأنه أن يوجد له، والذي له، ليس شيء مما يمكن أن يوجد له ليس له..)[59]، ثم يذكر الشيخ الرئيس أن هذا الكمال هو على أنحاء هي :-

---

[55]:ينظر: المصدر نفسه، ص18.
[56]:ينظر:فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي،مصدر سابق، ص 62.
[57]:ينظر:أسماعيل، عز الدين:الاسس الجمالية في النقد العربي:(بدون، ط-1992)(دار الفكر العربي، القاهرة) ص 117.
[58]:ينظر:الاسس الجمالية في النقد العربي، مصدر سابق،ص117.
[59]:أبن سينا، أبو علي: النجاة في الحكمة المنطقية والالهية،(المكتبة المرتضوية، أيران) ص221-222.

أ- إما في كمال الوجود

ب- إما في القوة الفعلية

ت- إما في القوة الأنفعالية

ث- إما في الكمية . وأما الناقص فهو ما مقابله[60].

فكل ناقص فهو غير التام وهو غير الكامل الذي لا يكون جميلا لعدم كماله بل وفقدانه خصائص الكمال والجمال فيكون ناقصا فيه من العيب ما يمنع من كماله من طرؤ التغير والتبدل عليه فهو الى الفساد أقرب (إن كان له كون وفساد فعن عدم)[61]

وغير ذلك قال الشيخ الرئيس (كل ما من شأنه أن يجب له ما من شأنه، ثم يكون من شأنه أن يعقل ذاته، فواجب له أن يعقل ذاته، وهذا وكل ما يكون من هذا القبيل غير جائز عليه التغيير والتبديل)[62]، ومن ملامح الجمال السينوي في :-

الاول: الجمال كلما كان أشد كان ألذ :-

والجمال هو المحبوب والمعشوق الذي يلتذ به وكلما كان الجمال أشد كان الألتذاذ به أكثر في كونه أكثر تماما وكمالا (هو الذي يوجد له جميع ما من شأنه يوجد له سواء كان هذا تمام في كمال الوجود أو القوى العقلية أو القوة ألأنفعالية)[63]، وكل ملائم فهو محبوب وكذا كل خير مدرك فهو محبوب كذلك (فالوجود الذي في غاية الجمال والكمال والبهاء والذي يعقل بتلك الغاية في البهاء والجمال وبتمام التعقل)[64]وبهذا يكون الجمال الملائم هو المحبوب والمعشوق وهو ما يدرك بتمام التعقل اي الذي يكون ذا ادراك عال للجميل.

الثاني: حد النقص والشر والعدم مناف للكمال:-

التزم أبن سينا في وصوله لوضع حد للكمال بثلاثه مفاهيم هي **النقص والشر والعدم** ، حيث اعتبر ان الموجود الذي لا يحصل على ما يقتضي له من الكمالات المميزه لنوعه هو شر في ذاته وهذا ما نستنبط من مقولته والشر هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضي طباع الشيء من الكمالات الثابته لنوعه وطبيعته كما عبر عن الفكره الثانيه في قوله يقال شر لنقصان كل شيء عن كماله وفقدانه ما من شانه ان يكون له بان اساس الوجود والموجودات معا يكمن في الكمال وكل ما لا يصل الى الكمال يكون شرا واقعا او يكون عدما واقعا عن تحت العدم وهذا لا يتم الا حين يقع الموجود تحت أثر عوارض سلبيه تمنعه من الوصول الى الكمال او تؤدي به الى العدم عدم الكمال حصرا[65].

الثالث : تذوق الجمال العقلي والحسي:-

وقد فرق الشيخ الرئيس بين الملائم المعقول وبين الملائم المحسوس فاللذة التي تاتي من تعقل الملائم المعقول هي اشد واكبر من الملائم المحسوس ولا نسبة بينهما [66]. ورى ابن سينا بذوق عال وحس مرهف أن لكل قوة لذتها بما يحصل من كمالها (أعلم أن لذة كل قوة حصول كمالها فللحس المحسوسات الملائمة وللغضب الانتقام وللرجاء الظفر ولكل شيء مايخصه وللنفس الناطقة مصيرها عالما عقليا بالفعل فالواجب الوجود معقول عقل أو لم يعقل

---

(60):ينظر: المصدر نفسه، ص221-222.

(61):أبن سينا، أبو علي:الاسارات والتنبيهات،(ق2- ط3)(دار المعارف، النيل، القاهرة) ص303.

(62):المصدر نفسه، ص340.

(63):أبن سينا، أبوعلي الحسين:النجاة في الحكمة النطقية والالهية، (المكتبة المرتضوية، أيران) ص245.

(64):المصدر نفسه، ص245. .

(65):ينظر:الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي،مصدر سابق ص١١٠.

(66):ينظر:المصدر نفسه، ص١١٠.

معشوق عشق او لم يعشق لذيذ شعر بذلك او لم يشعر)[67]، إن ما يمثلة الجمال من قيمة عليا جعلت منه كمال كل شي وأن تفاوتت آلة ادراكه من التأمل العقلي المحض الى المحسوس ومن ثم الى الخير الخالص.

الرابع: إدراك التذوق:-

(إن اللذة التي تجيب لنا بأن نتأمل ملائما هي فوق التي تكون لنا بأن نمس ملإئما ولا نسبة بينهما، ولكن قد يعرض أن تكون القوة الداركة لا تستلذ بما يجب أن تستلذ به لعوارض كما أن المريض لا يستلذ الحلو ويكرهه لعارض، فكذلك يجب أن تعلم من حالنا، وما دمنا في البدن، فإنا لا نجد إذا حصل لقوتنا العقلية كمالها بالفعل من اللذة ما يجيب للشيء في نفسه وذلك لعائق البدن، فلو إنفردنا من البدن، لكنا بمطالعتنا ذاتنا، وقد صارت عالما عقليا مطالعا للموجودات الحقيقية والجمالات إلحقيقية ومتصلة بها اتصال معقول بمعقول، نجد من اللذة والبهاء ما لا نهاية له)[68].

الخامس: اللذات الباطنة مستعلية على الحسية:-

(إن اللذات الباطنة مستعلية على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل أيضا في العجم من الحيوانات فإن من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسكه على صاحبه وربما حمله إليه، والمرضعة من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها) [69]

السادس: الجمال في أحوال البدن ونيل السعادة:-

وللبدن جمال ظاهر هو في جماله وصحته وبهما ينال السعادة العاجلة، وهو بخلاف الحال السقم الذي يعرض على الجسد فيخرجه من حد الجمال ليدخله في حد القبيح والسقم مما يقصيه عن السعادة العاجلة قال: كما أن **أحوال البدن في هيئة ثلاثة** :حال البالغ في الجمال و الصحة وهو ينال من السعادة العاجلة. وحال من ليس ببالغ فيهما من السعادة العاجلة البدنية قسطا وافرا أو معتدلا أو يس. وحال القبيح و المسقام و السقيم[70].

السابع: معيار الجمال الكلي:-

بعد الفراغ من كونه مرتبة أخرى سامية من الجمال والكمال قال (لا يمكن أن يكون جمال أو بهاء فوق أن تكون الماهية عقلية خيرية عن كل واحد منها النقص واحد من كل جهه)[71]، على ان ما رآه الشيخ الرئيس من فكرة الجمال المحض قد تتقارب كثيرا أو نسبيا مع فارق في العمق والاعتقاد من نظريات وروى علماء غربيين في ذكر الجمال المجرد في الفنون او الموسيقى البحتة كما ذهب كانط، فقد فسر الجليل السامي حيث راى أن الأعمال العظيمة ورؤية أنها باقية وخالدة هذه فأن هذه من الافكار توصف الجلال[72].

الثامن : التفاوت في الكمالات:-

ثم لا شك في أن الكمالات و إدراكاتها متفاوتة وكما يلي :-

- **فكمال الشهوة** : مثلا أن يتكيف العضو الذائق بكيفية الحلاوة مأخوذة عن مادتها و لو وقع مثل ذلك لا عن سبب خارج كانت اللذة قائمة، وكذلك الملموس و المشموم و نحوهما.
- **وكمال القوة الغضبية**:أن تتكيف النفس بكيفية غلبة أو بكيفية شعور بأذى يحصل في المغضوب عليه.

---

(67) المصدر نفسه، ص246.
(68):ينظر:الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي ص246.
(69):المصدر نفسه، ص246.
(70):ينظر:ابن سينا، حسين بن عبدالله: الإشارات والتنبيهات(ط3-1434)(مؤسسة بوستانقم، إيران)ص 335.
(71):ينظر: الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي ص246.
(72):ينظر:عطية، محسن: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية (دار الفكر العربي،2000، القاهرة ،مصر)ص 150.

- **وكمال الوهم:**التكيف بهيئة ما يرجوه أو ما يذكره.

وعلى هذا حال سائر القوى، و كمال الجوهر العاقل أن يتمثل فيه جلية الحق الأول قدر ما يمكنه أن ينال منه ببهائه الذي يخصه[73].

التاسع :التفاوت بين اللذات:-

إن ما يناله الانسان بحواسه له لذة يركها وما هذه اللذة الا لكمال في ذلك المحسوس ولا شك أن هذه اللذة على ما فيها من رغبة عند الانسان الا أن هناك لذة أخرى مستعلية عليها يدركها الانسان وينالها الا هو اللذة الباطنية والعقلية فقال في ذلك(اللذات الباطنة مستعلية على اللذات الحسية. و ليس ذلك في العاقل فقط بل و في العجم من الحيوانات فإن من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسكه على صاحبه، و ربما حمله إليه. والراضعة من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها، و ربما خاطرت محامية عليه أعظم من مخاطرتها في ذات حمايتها نفسها. فإذا كانت اللذات الباطنة أعظم من الظاهرة و إن لم تكن عقلية فما قولك في العقلية ؟)[74]

العاشر: اللذة والالم :-

(إن اللذة هي إدراك و نيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك، والألم هو إدراك و نيل لوصول ما هو عند المدرك آفة و شر، وقد يختلف الخير والشر بحسب القياس. فالشيء الذي هو عند الشهوة خير هو مثل المطعم الملائم و الملمس الملائم، والذي هو عند الغضب خير فهو الغلبة، والذي هو عند العقل خير فتارة وباعتبار فالحق، وتارة وباعتبار فالجميل، ومن العقليات نيل الشكر ووفور المدح والحمد والكرامة. وبالجملة فإن همم ذوي العقول في ذلك مختلفة وكل خير بالقياس إلى شيء ما فهو الكمال الذي يختص به و ينحوه باستعداده الأول وكل لذة فإنها تتعلق بأمرين بكمال خيري وبإدراك له من حيث هو كذلك)[75]

الجمال عند الحسن ابن الهيثم
(ت: 354 هـ -430 هـ)

يُعد الحسن إبن الهيثم[76] من أعاظم علماء الإسلام في البصريات، فقد كانت له نظريات وأعمال عُدت أساسا لما بنى عليه علماء الغرب نظرياتهم في علم البصريات سواء كان ذلك في اكتشاف المجهر والتلسكوب أو فسيولوجيا الأبصار[77].

لقد حدد الحسن بن الهيثم مقاييس موضوعية لتذوق الجمال قبل "راما شاندران" بالف عام فيقول(يُدرك الجمال من خلال كل صفة من صفات الأبصار بل ان كل صفة تشعر بنوع مختلف من الجمال ويؤدي إمتزاج هذه الصفات إلى استشعار أنواع أخرى من الجمال اكثر تركيبا، فموضوع الأشياء يضفي عليها جميع جمالا كما أن ترتيبها يضفي عليها جمالا آخر، ومثال ذلك حروف الكتابة التي يبزغ جمالها في موضعها وترتيبها، فصارت بذلك فنا من الفنون، كذلك فإن أنفصال الأشياء يعطيها جمالا لذلك فالنجوم المتناثرة تبدو أكثر جمالا من نجوم مجرة درب التبانة المتزاحمة ، ولذلك أيضا بأن البراعم والأزهار المنتشرة في المروج تكون أكثر جمالا من تلك المتجمعة في

(73):ينظر: ابن سينا، حسين بن عبدالله: الإشارات والتنبيهات (مؤسسة بوستان(ط3-1434) قم، إيران)،ص346.

(74):ينظر:الإشارات والتنبيهات، مصدر سابق ص346

(75):ينظر: الإشارات والتنبيهات ، نفس المصدر، ص343.

(76):أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (354 هـ/965م-430 هـ/1040م) عالم موسوعي عربي مسلم قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم.

(77):ينظر:خرافة الإلحاد، مصدر سابق، ص 298

باقات وفي الوقت نفسه فإن الامتداد يعطي جمالا ،لذلك فالمروج الخضراء الممتدة أمام البصر وكذلك مياه البحر أجمل من تلك التي تقطعها المنازل والطرقات، وفي الوقت نفسه فان امتداد المروج اجمل من المناطقالتي تتباين ألوانها)[78]

ووفق هذا التحليل لإدراك وتذوق الجمال الحاصل لدى الإنسان فأنه يعطي امتيازا للعالم البصري في أن المقياس في الجمال وتذوق الفنون انما يكون وفق قوانين وقواعد وآليات تكون في الإنسان غير ما يكون في الحيوان وغريزته في إدراك الجمال، ويعد كتاب "المناظر" للحسن بن الهيثم من أنفس ما أبدعه علماء الإسلام أجمع في مجال البصريات وهو يعد أهم مرجع في البصريات للغرب في الحقبة التي امتدت من القرن الثاني الميلادي وحتى أوائل القرن السابع عشر وظهور كتابات كلير وديكارت[79].

الجمال عند الغزالي
(ت: 505 هـ)

والجمال هو أحد الفضائل البدنية الأربعة أضافة الى الصحة والقوة وطول العمر[80] وهو في الأكثر يدل على فضيلة النفس لأن نور النفس أذا تم إشراقه تأدى الى البدن، فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان وذلك ما عول عليه أصحاب الفراسة في معرفة مكارم النفس في معرفة هيئات البدن فقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه أثر الغضب والسرور والغم ولذا قيل طلاقة عنوان ما في النفس[81]، ومن أهم مفاصل الرؤية الجمالية لابي حامد الغزالي:-

1- الجمال ظاهري وباطني:-

وقد قسم أبو حامد الغزالي الجمالي إلى قسمين:

أ- جمال الظاهر: وهو جمال الصورة المدركة بعين الرأس عند الصبيان والبهائم

ب- جمال الباطن: وهو جمال المدرك بعين القلب ونورالبصيرة، ويدركه أرباب القلوب ولا يشاركهم فيه من لا يعلم الا ظاهرا من الحياة الدنيا. يختص بدركه وكل جمال فهو محبوب عند مدرك الجمال، فإن كان مدركا بالقلب فهو محبوب القلب .[82]

2- وسائل إدراك الجمال عند الغزالي:-

ولكل منهما وسيلة إدراك تختص به فيدرك الجمال الظاهر بالحس وكل ما تناولته الحواس فهو جمال ظاهر وأما الجمال الباطن فله وسيلته الخاصة بإدراكه حيث يدرك هذا الجمال بالبصيرة (إن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة المدركة بعين الراس وجمال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة)[83]

وهذا يستدعي كوّن أدراك الجمال الظاهر أيسر حالا من إدراك الجمال الباطن الذي يحتاج إلى وسيلة ادراك اشد وأكثر دقة من ادراك جمال الظاهر والجمال الظاهر لا يحتاج إلى كلفة زائدة من الإنسان للأحساس به وادراكه

---

[78]:ينظر:المصدر نفسه، ص298

[79]:ينظر:المصدر نفسه، ص298

[80]: ينظر:أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي(450-505 هـ) إحياء علوم الدين،(دار ابن حزم للطباعة والنشروالتوزيع ،بيروت لبنان، ط1-2005)ص 1446.

[81]:ينظر:إحياء علوم الدين ، المصدر نفسه: ص1448.

[82]:ينظر: إحياء علوم الدين المصدر نفسه، ص1667.

[83]:إحياء علوم الدين المصدر نفسه، ص1667

اكثر من مواجهته بحاسة البصر، وقصر النظر والرؤية على الجمال الظاهر ستجعل الانسان يدور في فلك الظاهر والمحسوس دون تأمل الجمال الباطن[84].

وبهذا فالغزالي يدعو للتأمل وفتح بصيرة الانسان على الجمال الباطن وحقائق الأشياء وعدم الاقتصار على ادراك الجمال المادي المحسوس.

(في بيان معنى الحسن والجمال اعلم أن المحبوس في مضيق الخيالات والمحسوسات ربما يظن أنه لا معنى للحسن والجمال إلا بتناسب الخلقة والشكل وحسن اللون، وكون البياض مشربا بالحمرة وامتداد القامة إلى غير ذلك مما يوصف في جمال شخص الإنسان فإن الحسن الأغلب على الخلق حسن الأبصار واكثر التفاتهم إلى صور الأشخاص فيظن أنه ما ليس مبصرا ولا متخيلا ولا متشكلا ولا ملونا يتصور حسنة وإذا لم يتصور حسنه لم يكن في إدراكه لذاته فلم يكون محبوبا، فهذا خطأ ظاهر فإن الحسن ليس مقصور على مدركات البصر ولا على تناسب الخلقة وامتزاج البياض بالحمرة..)[85]

3- قاعدة الغزالي في ادراك الجمال المادي والمعنوي :-

إن إدراك الانسان للجمال يختلف من شيء لأخر ومن معنى لأخر فالجماليات على نحوين محسوس أوكونه معنى مدرك ظاهر أو خفي له وسيلة لإدراكه، وقد جعل الغزالي الموضوعية للذة إدراك الجمال فهو يرى أن اللذة محبوبة لذاتها(كل جمال محبوب عند مدرك الجمال وذلك لعين الجمال، لأن إدراك الجمال فيه عين اللذة، واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها)[86]

أن ما يثيره الجمال في الإشياء من بهجة وسرور أو لذة تجعل منه مطلوبا في نفسه في الأشياء فمن قصد النهر يريد الماءفهو تارة يريد أن يروي ضمئه وأخرى يريد أن يتمتع بصوت الماء وهو يجري في النهر وكذا الحال في رؤيته لخضرة النبات وهذا الالتذاذ بالجمال لا يكون الأ مع وجود الطباع السليمة في الأشخاص وهذا النظر السليم فإن المدرك للجمال في الأشياء يحكم بجمال الحق سبحانه بمجرد أنكشاف جماله للإنسان (وإدراك نفس الجمال أيضا لذيذ فيجوز أن يكون محبوبا لذاته، وكيف ينكر ذلك والماء الجاري محبوب لا لشرب الماء وتؤكل الخضرة أو ينال منها حظ سوى نفس الرؤية؟ وقد كان رسول الله يعجبه الخضرة والماء الجاري، والطباع السليمة قاضية بأستلذاذ النظر الى الأنوار والازهار والأطيار الميلحة الالوان، الحسنة النقش،المتناسبة الشكل، حتى أن الانسان لتنفرج عنه الهموم بالنظر اليها لا لطلب حظ وراء النظر،فهذه الاسباب ملذة وكل لذيذ محبوب، وكل حسن وجمال فلا يخلو إدراكه عن لذة ولا أحد ينكر أن الجمال محبوبا بالطبع، فإن ثبت ان الله جميل كان لا محالة محبوبا عند من انكشف له جماله وجلاله كما قال رسول الله صلى الله عليه واله (إن الله جميل يحب الجمال)[87].

4- تفاوت الحواس في إدراك الجمال الظاهر:-

ومن هنا كانت الحواس تتفاوت في إدراكها للجميل المحبوب فكل حاسة من تلك الحواسلها القابلية في إدراك نحو من الجمال يناسب وشأنها ووظيفتها التي توديها فـ(لكل حاسة ادراك لنوع من المدركات والحواس.. فلدة العين في الأبصار وإدراك المبصرات الجميلة والصور المليحة الحسنة المستلذة، ولذة الآذان في النغمات الطيبة الموزونة ولذة الشم في الروائح الطيبة ولذة الذوق في الطعوم، ولذة اللمس في اللين والنعومة ولما كانت هذه المدركات

(84):ينظر: إحياء علوم الدين، المصدر سابق ص1667
(85):إحياء علوم الدين ،المصدر نفسه، ص1661-1662.
(86):إحياء علوم الدين ،المصدر نفسه، ص1661.
(87):إحياء علوم الدين ،المصدر سابق ص1661.

بالحواس فلذا كانت محبوبة اي كان للطبع السليم ميل اليها حتى قال رسول الله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة)[88].

5- أدراك المعاني الجمالية :-

وأما المعاني الجمالية الكلية والصفات والكمالات والتي هي خارجة عن متناول الحس، فإن ما يدرك ويحس من جمالها الظاهر ويلتذ به يختلف عما يدركه العقل أو يتناوله الحدس فـ(جمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للابصار، فتكون لا محالة لذة القلب بما يدريكه من الامور الشريفة الإلهية التي تجل له عن أن تدركها الحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع السليم العقل الصحيح إليه أقوى)[89]

وفي الحقيقة هذه التوسعة في أدراك البجمال أنما جاءت من نوعية الجمال المدرك وطبيعته لذا نرى أن الغزالي أنه يتوسع في دائرة الجمال لإثبات عدم اقتصاره على الظاهر المحسوس وإنما يتعداه إلى الجمال الباطن الذي يستشعره القلب بنور البصيرة، فالحسن والجمال ليس مقصورا على مدركات البصر ولا على تناسب الخلق.. (فاننا نقول هذا خط حسن وهذا الصوت الحسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا ثوب حسن وهذا إناء حسن فأي معنى لحسن الصوت والخط وسائر الأشياء ان لم يكن الحسن الا في الصورة؟ ...كل شيء فجماله وحسنه في ان يحضر كماله اللأئق به الممكن له، فاذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال)[90]

6- الجمال والأخلاق عند الغزالي:-

ولعل الغزالي أراد أن يوضح أمرا قد خفي على كثير من الناس وهو في كون الجمال الظاهر المحسوس ليس بذاك الجمال اذا ما قيس بجمال الأخلاق والصفات والفضائل والمكارم وسائر خلال الخير وجميع هذه المعاني التي هي موجودة في الأنبياء والأوصياء والأولياء هي محبوبة لدى الناس مجبولين على حبهم وهم لم يروا لهم شخصا أو يسمعوا لهم صوتا فكيف ذابوا في حبهم وعشقوهم وهم كذلك، فهذا يكشف عن أن ادراك جمال هؤلاء أنما ليس بمتناول الحس وانما هو بالبصيرة التي فتحها الله لعباده (إن الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات، إذ يقال: هذا خلق حسن، وهذا علم حسن،وهذه سيرة حسنة، وهذه أخلاق جميلة ، وإنما الأخلاق الجميلة يراد بها العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير، وشيء من هذه الصفات لايدرك بالحواس الخمس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة، وكل هذه الخلال الجميلة محبوبة، والموصوف بها محبوب بالطبع عند من عرف صفاته، وآية ذلك وإن الامر كذلك: أن الطباع مجبولة على حب الانبياء.. وهذه أمور جميلة لايدرك جمالها الا بنور البصيرة واما الحواس فقاصرة عنه)[91].

7- التفاعل مع الجميل بدرجة كماله:-

ويرى الإمام الغزالي أننا انما نتفاعل مع الجميل بحسب درجة كمالة فكلما كان درجة كماله أكمل وأتم كان التفاعل والتأثر به والالتذاذ فيه أكمل، فالجمال الحقيقي للشيء أنما هو بإكنماله في صفاته وهيئته وخواصه وسماته التي تشكل حقيقته وجوهره وبذلك يكون مستوى الالتذاذ به (فاننا نقول هذا خط حسن وهذا الصوت الحسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا ثوب حسن وهذا إناء حسن فأي معنى لحسن الصوت والخط وسائر الأشياء ان لم يكن الحسن الا في الصورة؟ ...كل شيء فجماله وحسنه في ان يحضر كماله اللأئق به الممكن له،

---

[88]:إحياء علوم الدين ، المصدر نفسه ص1663.
[89]:إحياء علوم الدين ، المصدر نفسه ص1660.
[90]:إحياء علوم الدين ، المصدر نفسه ص1662.
[91]:إحياء علوم الدين ، المصدرنفسه، ص1662.

فاذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال)[92]، وبذلك تكون درجة الالتذاذ بالجميل المعشوق بحسب درجة جماله وكماله (كمال جمال المعشوق ونقصانه، فإن اللذة في النظر الى الأجمل أكمل لا محالة)[93] أن الجمال في الوجودات أنما يكون في التوافق بين شكلها وما تؤديه من وظيفتها التي خلقت من أجلها كالفرس حينما كان شكله مناسبا لهيئته وما يقوم به عند عدوه وسيره في كره وفره مما يعطيه حسنا وجمالا لا يتمتع به غيره وعليه فالجمال بمعناه العام الذي يشمل ما كان فيه يختلف من موجود لآخر وبحسب كماله.

المطلب الثالث:

الجمال في التصوف الإسلامي

تمهيد

يُعد التصوف الإسلامي تجربة تحمل في طياتها الكثير من المباني العميقة في المعنى والذوق في المواضيع والمفاهيم التي تخصصها على مستوى الكلام واللغة وعلى مستوى التاويل والترميز لما يشكل إضافة إبداعية ومحطة جمالية أعطيت مفكري الإسلام جرعة في البحث والنظر في ذلك التراث الضخم على مستوى طبقات المتصوفة التاريخية[94]، على أن أهم أفكار وأسس المتصوفة تقوم على أن الإنسان له القدرة بالتحاد مع الذات الالهية روحيا بوجده وتقشفه وأدائه لممارسات عبادية خالصة بما ينقي نفسه عن كل رغبة وشهوة ولذة دنيوية وبهذا يبح لائقا بإدارك جمال الحق بما يشرق عليه من نور فكل جمال هو إنعكاس لجمال الحق سبحانه، وهذا ما رعاه المتصوفة في أدبياتهم وتراثهم طبقة فطبقة الى أن وصلت النوبة الى أرباب الأحوال، المتكلمين على لسان التفريد وحقائق التوحيد وأستعمال طرق التجريد[95].

فعندما نتكلم عن التصوف أو مذهب الصوفية ندخل في اروع نواحي الفكر الإسلامي بل الحضارة الإسلامية ذلك أن كلام الكثيرين الذين كتبوا ما يحرك في نفوسنا كما أنه براعة أوصافهم تثير إعجاب غير أنه لا يمكن أن يكون أو المكون فكرة حقيقية عن غزارة هذا الميدان إلى التعرف على النصوص[96].

وانطلاقا مما يمثله الفكر الجمالي الإسلامي من معالم خاصة لا يمكن تجاوزها او إغفالها في الفكر الانساني، بمعنى ذلك من ارتباطنا اساسي وجوهري في البعد العقائدي المتمثل بمعرفه الجمال وكمال الذات الالهيه الاعظم والذي تمثله هذه المعرفه فهو الجزء الاساسي من الحركه التكامليه للانسان في دائره الوجود الاعظم وإيمانه بالجمال الإلهي للذات المقدسة التي هي مجمع صفات الكمال والجمال في اسمائه وصفاته وارتباط المبحث الجمالي بمباحث التوحيد وباحث الصفات والاسماء والالهيات العشق والمحبة[97].

ولقد مثل الفكر الصوفي مستوى من التاثير الكبير في الفهم الجمالي في الفكر الاسلامي وهو ما ظهر جليا في كلمات أئمة التصوف الإسلامي وفي إصطلاحاتهم الصوفيه غنى بما يفتح الباب على مصراعيه للعروج الفكري والجمالي والكمالي من خلال علاقه الانسان بعالم الغيب وعالم الكمال عالم العروج والتجلي عالم النور والحقيقه السرمديه والتي تكشف هذه العلاقه في مستويات ثلاث :

---

[92]:إحياء علوم الدين ،المصدر نفسه،ص1662.

[93]:إحياء علوم الدين ،المصدر السابق،ص1678.

[94] :ينظر:السلمي، محمد بن الحسين(ت412هـ):طبقات الصوفية:(ط3-2010)(تحقيق مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية،بيروت لبنانص21.

[95] :ينظر: المصدر نفسه ص21.

[96]:نافعة،حسن:تراث الأسلام،(ت:حسين مؤنس)(مجلة عالم المعرفة-12- 1978) ج 2ص 54.

[97]:ينظر: الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي، مصدر سابق ص١١٠.

الأول: المستوى الوجودي العقدي
الثاني: المستوى المعرفي القيمي والأخلاقي
الثالث: المستوى الجمالي والكمالي[98].

المقصد الأول :

الذوق الجمالي في التصوف الأسلامي:-

لطالما كان الحب والجمال حاضرا في الرؤية والذوق الصوفي فهو من المسائل الحاضرة في فكر وسلوك الصوفي، فالتذوق في حقيقته إتصال وتفاعل بين المتلقي والجميل المتذوق بالجميل المستمتع به والمتفاعل معه برؤية الجميل الفني بنحو تأملي[99].

على أن الذوق الجمالي وإن كان حاضرا في الفلسفات القديمة اليونانية منها الا أن الذوق الصوفي الإسلامي يبقى متميزا عن غيره من تلك الفلسفات، فالذوق في فلسفة أفلاطون وبحسب الرؤية الأفلاطونية المثالية هو ذوق تصاعدي مرتقيا من مرتبة الى أخرى حتى يصل الى تلك المرتبة السامية منه، فالجمال في الأشياء أنما يحتاج الى مبدأ أولي يجعل تلك الأشياء جميلة ولهذا جعل إفلاطون ثلاثة مراتب للذوق منه حسي ومنه عقلي ومنه مثالي[100]

ومن هنا نرى أن المائز الخاص بمسألة الذوق في الفلسفة اليونانية هو التأمل المعرفي العقلي ينطلق من العقل، وهذا بخلاف الذوق الصوفي الإسلامي القائم على الكشف والتجلي والمنطلق من القلب والحب والجمال ولهذا كان مسالة الكشف والتجلي عند متصوفة الاسلام تعد حجر الزاوية في المنهج الصوفي للسالك والمريد وكذا العارف على حد سواء وهو مفترق الطريق بين المنهج الفلسفي التأملي العقلي وبين المنهج الذوقي الكشفي وهذا ما نراه في فلسفة الغزالي وكذا عند السهروردي المتأثر بالغزالي من قبله والذي شكله أنعطافة كبرى في التصوف الإسلامي[101]

والكشف:(هو الإطلاع على المعاني الغيبية من وراء الحجاب)[102] أنما هو مقام يناله الصوفي بقلبه المتطهر والمستحق لدخول الحضرة القدسية الألهية فلا حجب ولا أستار تحجب قلب المريد من تذوق الجمال المطلق، حيث يعتقد الصوفي أن الكشف وكذا الشهود هي فوق الشرع والعقل والنقل والعلم فيمكن وصول القلب الى أرباب العرفان الإلهي من خلال تصفية القلب[103]

والتجلي هو (ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب)[104] أو (تأثير أنوار الحق بحكم الاقبال على قلوب السعداء كي يكونوا بذلك أهلا لذلك ويشاهدوا الحق في قلوبهم) [105]

والتجلي على صور ثلاث:-

---

(98) :ينظر:الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي ص١١٠.
(99): ينظر:مدخل إلى فلسفة الجمال،المصدر السابق،ص25
(100):ينظر:المصدر نفسه، ص111.
(101):ينظر: زيدان، يوسف: شعراء الصوفية(ط2- 1996)(دار الجيل، بيروت لبنان، ص26.
(102):غني، قاسم :تاريخ التصوف في الإسلام(ترجمة صادق نشأت)(بلا،ط-1972)(مكتبة النهضة المصرية) القاهرة،ص722.
(103):تاريخ التصوف في الإسلام، مصدر سابق،ص901.
(104):القاشاني، عبد الرزاق:إصطلاحات الصوفية(ط1-2006) بيروت ، لبنان ص125.
(105):غني، قاسم :تاريخ التصوف في الإسلام، مصدر سابق، القاهرة،ص888.

1- **التجلي الذاتي:** أي تجلي للذات وحدها لذاتها وهي الحضرة الأحدية التي لا نعت فيها ولا رسم، إذ الذات التي هي وجود الحق المحض وحدته عينه.

2- **التجلي الظاهري:** وهو ما يظهر في أعيان الممكنات الثابتة، التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية.

3- **التجلي الشهودي:** أي ظهور الوجود المسمى باسم النور، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الاكوان الذي يوجود بوجود الكل[106]

والتجليات هي صفات الحق سبحانه وأسمائه ومن هنا كانت ذات مراتب متعددة تتكشف للصوفي بمقدار ذوقه ورياضاته ومدى تجرده من وجوده وإنيته من حجبه حتى يرتقي لأعلى مراتب الكشف فتكون صفاته صفاته وأسمائه أسمائه ومقاماته فالتجلي أنما هو أرتباط بذوق الجمالي للصوفي فيتجلى بالاسم الجميل لتلك العين فتعشقه ويصير الممكن مظهرا له[107]

وفي ذلك قال بن عربي شعرا:

فكان عيني فكنت عينه ****** وكان كوني فكنت كونه

ياعين عيني ويا كون كوني*** الكون كونه و العين عينه[108]

ومن ذوق المتصوفة أنهم يوقرون الأخر شعائر (الديانات طالما كانت تعزز التناغم الإجتماعي ولكنهم في نفس الوقت يوسعون الأساس لا المبدأ الذي تقوم عليه ما استطاعوا ذلك سبيلا فنراهم يقولون بأن الملائكة على انه مثل الملكات العليا للإنسان)[109] وفي الكلام عن الجمال عند المتصوفة نقف عند أمور هي:

الأمر الأول: المدلول الجمالي للرموز في لغة المتصوفة:-

من أسرار التصوف التي لم يزل يتوارثها المتصوفة تلك اللغة التي تحفل بالرموز والإشارة التي لا يدرك معناها إلا الخواص ولا يفقه إشاراتها إلا قلائل الناس قال الشيخ محي الدين ابن عربي(أنا نظمنا لك الدرر والجواهر في السلك الواحد، وابرزنا لك القول في حضرة الفرق المتباعد، فلهذا ترى الواقف عليه يكاد لا يعثر على سر النسبة التي أودعها لديه، إنما هي رموز واسرار، لا تلحقها الخواطر والافكار، إن هي الا مواهب من الجبار جلت أن تنال الا ذوقا، ولا تصل إلا لمن هام بها عشقا وشوقا)[110]

ولعل من خصائص وجمال لغة المتصوفة هي الرمزية والإشارة في خطاباتهم ضمن إطار المجاز والأستعارة اللغوية المحاطة (بالنشاط التخيلي بشكل عام وتخيل الرمزية الشعرية على كونها فردية ومتعالية وقد أنشغل الصوفية خلال القرنين الاولين بالمصطلح اللفظي الذي يُدلون به عن أحوالهم ومقاماتهم ووجدهم، وضع القواعد السلوكية التي تحقق للصوفي درجة الكمال الروحي)[111]

أن أقتران الرمزية بخيال المتصوفة بما يمثله الخيال من أداة للحس عندهم ومنهم ابن عربي (يقترن الخيال عند أبن عربي بحدس الصوفية، فالخيال هو أداة الحدس الذي يسطع فجأة كلمح البصر هو مصدر التحليات التي لا يمكن للحواس إدراكها ويرى أبن عربي أن حب الانسان لنفسه وغيره من البشر إلأ رمزا للحب الإلهي فما أحب أحد منهم

---

(106):ينظر:إصطلاحات الصوفية، مصدر سابق ص126.

(107):ينظر:ابن عربي محي الدين : رسائل ابن عربي (ط1-1984) دار إحياء الثرات العربي، بيروت لبنان،ص137.

(108):ينظر:الترجمان، سهيلة عبد الباعث : نظرية وخدة الوجود بين ابن عربي و الجيلي،(ط1-2002) منشورات خزعل،بيروت ص601.

(109) : شاه، إدريس: الصوفيون(ت:بيومي منديل)(ط3-2016)المركز القومي للترجمة) ص27.

(110) : ينظر: خوالدية، أسماء: الرمز الصوفي (ط1-2014)(دار الامان، الرباط، المغرب)ص7.

(111):ينظر: الرمز الصوفي ، المصدرالسابق ص 13.

في الحقيقة سوى الله الذي هو مصدر لكل حب ولكل جمال ، أما حب ليلى وسعاد وهند فليس في الواقع الأ صورا ورموزا لحقيقة كبرى لا يمكن التعبير عن جمالها وجلالها وأبرز أقواله في هذا الصدد قصيدته العينية :

أبرق بدا من جانب الغور لامع أم أرتفعت عن وجه ليلى البراقع

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لأسرار الجمال ودائع)[112]

وقد ساهم التعبير الرمزي في أن يكون وسيطا بين المتصوفة وعالمهم الخارجي، ووسيلة تمكنه من أداء تجربته الصوفية في أمان من آثار التعبير المباشر حتى غدت الرمزية تستوعب كل حياة الصوفي، والتعبير الرمزي عرفه العرب في أدبهم قبل الإسلام وبعده إذا كانوا يتذوقونه بمعناه لا لفظه الصريح وعرفوه بعد الإسلام مصطلحا نقديا متداولا أحيانا، وبما ينوب عنه من المصطلحات في اكثر الاحيان كالإشارة والمجاز والبديع، وإذا كان الرمز بمعناه الإصلاحي الحديث هو الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية)[113]

وقد ادمج ابن عربي من الرمز والإشارة (اعلم أن الرموز والألغاز ليست مرادة لأنفسها وإنما هي مرادة لما رمزت له، ولما الُغز فيها ومواضيعها من القرآن آيات الإعتبار كلها والتشبيه على ذلك قوله تعالى(وتلك الامثال نظربها للناس)[114] كذلك شان الإشارة والايحاء قال تعالى لنبيه زكريا (ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا)[115] أي إشارة وكذلك في قوله تعالى (فأشارت إليه) في قصة مريم)[116] .

الأمر الثاني: أهمية الرمز والإشارة لدى الصوفية:-

يمكن القول أن هنالك جملة من الآثار والخصائص الرمزية والإشارة لدى متصوفة الإسلام منها:

أ- أن الإشارة والرمزية ذات الفاظ قليله ومعاني واسعة.

ب- أنها لا تُعرف إلا عن طريق منطق العقل والنظر.

ت- أنها إطار يحتجز عند الصوفية عن إدراك اسرارها والدخول فيها.

ث- أنها إشارة للفهم الباطني للقرآن الكريم الذي يُدركه الصوفي دون غيره ولبيان الصلة بين المعنى الظاهر باللفظه القرآنية، والمعنى الذي إدراكه الصوفي [117].

المقصد الثاني:

الرؤية المعرفية والتربوية عند أعلام الفكر الصوفى:

يمكن القول أن الفكر الصوفى قد التزم في المقام الأول بالتوحيد والتجرد عن الظاهر، فنظرية المعرفة عند المتصوفة والتي اتصلت بها معرفة الجمال وموضوعاتها هي في نفس الدائرة الجمالية وكظاهرة إنبثقت في نفسها في الفكر الصوفى عن طريق كونها مظهر من التجليات الإلهية عند المتصوفة، فالمعرفة الذوقية قوام الرؤية المعرفية للمتصوفة (وهذه الطائفة ترجح المعرفة على العلم جدا وكثير منهم لا يرفع بالعلم رأسا، ويعده قاطعا وحجابا دون المعرفة وأهل الاستقامة منهم أشد الناس وصية للمريدين بالعلم)[118].

---

[112]:ينظر:فلسفه الجمال أعلامها ومذاهبها(ط2- 1998)(دار قباء للطباعه والنشر - القاهرة) ص94-95.

[113]:فلسفه الجمال أعلامها ومذاهبها ،المصدر السابق ص 17.

[114]: سورة الحشر :آية 21.

[115]: سورة ال عمران : آية 41.

[116]:فلسفه الجمال أعلامها ومذاهبها المصدر السابق :ص28

[117]:فلسفه الجمال أعلامها ومذاهبها ، المصدر نفسه : ص 31

[118]:الجوزية، إبن القيم: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،(ت:محمد حامد الفقي) ج3،ص335

والمعرفة عند المتصوفة الإحاطة (المعرفة هي إحاطة بعين الشيء كما هو)[119]، وقد التزام متصوفة الإسلام في مختلف طبقاتهم التاريخية بمعاني الزهد والإبتعاد عن مباهج الدنيا وزينتها والتقشف الذي ينطلق بالإنسان في وجوده حيث وجهه نحو تجليات جمال الحق والباطن والغيب وهو ما ظهر في كتابات أعلام الصوفية في جميع طبقاتهم وقد برز في التصوف الاسلامي وفي القرن السابع على وجه الخصوص جملة منهم ، فالتصوف الاسلامي في هذا القرن هو امتداد للقرنين الخامس والسادس الهجري وما يميز هذا القرن أنه بلغ درجه عاليه في النضوج والكمال وتأثير الفلسفة الواضح في المعارف الإسلامية فقد كان للهجوم المغولي على العالم الاسلامي اثر كبير في انقطاع التيار الصوفي الذي ابتدا في خراسان ممتده من القرن الخامس والسادس فالهجوم المغولي أدى الى الإنحطاط المادي والفكري والى فتور كبير وخمود وركود ، ومما يميز هذا العصر وخصوصا بين علماء التصوف أن عقائدهم بعدما كانت مستندة الى القرآن والسنة وشهود أولياء الصوفية وروايات المشايخ والاقطاب لكنها أخذت تتجه شيئا فشيئا الى التعليل والتحليل الفلسفي والتحقيقات الكلامية[120].

ومن نماذج التصوف القرن السابع الهجري، وكان من اعلامه الذين تأثروا يالابحاث الفلسفيه والعرفانيه والتصوف الفلسفي والعرفاني: جلال الدين الرومي والشيخ السعدي وعطا ملك الجويني والخواجه رشيد الدين والعلامه قطب الدين الشيرازي والخواجه نصير الدين الطوسي وياقوت الحموي وابن الاثير ومحمد النسوي المنشي و ابن ابي الحديد ومنهاج السراج وابن الفوطي ونجيب الدين السمرقندي والامام الرافعي والسكاكي وعز الدين الزنجاني و اثير الدين الابهري والسيد ابن طاووس والكاتبي القزويني وميتم بن علي البحراني وزكريا القزويني وجمال القرشي والقاضي البيضاوي ورضى الدين الاستربادي وبهاء الدين الاربلي وصفي الدين الارموى وبابا افضل وابي نصر الفراهي ومحمد العوفي وشمس قيس الرازي وناصر المنش كمال الدين اسماعيل اماني وسيف اسفارنك وبور بهاء الجامي والقانعي والطوسي والهروي وغيرهم[121]، فقد تجلت حالة العشق والوجد في ذوق متصوفة هذا القرن وبرزت في أدبياتهم وكلامهم فهم (يرون أن الانسان الكامل الذي يستطيع السباحة ولا يغرق، فيرون أن العشق يولد في الانسان الوحدة والتركيز ، ويحرره من الاف القيود والارتباطات)[122].

محي الدين إبن عربي (ت 638هـ)

تتميز نظرية إبن عربي في الجمال بكونها كلية وشاملة وتستوعب بسعتها جميع أوجه الجمال المختلفة والمتعددة من لب الجمال وأصله إلى ما يتفرغ عنه وأثاره، والبحث بين أوجه الجمال وإيجاد الصلة بين هذه الأوجه وكذلك الصور المختلفة الجمال سواء كانت ظاهرة أو باطنه وكذلك ما كان مسطح منها وما كان عميقا والتي تكشف العلاقة بين الرؤية والمعنى وأيضا تكشف عن الصلة بين أشكال الأشياء ومضمونها الجمالي.

مضامين الجمال الإلهي عند إبن عربي

إن المتذوق لكلمات إبن عربي نراها تدعوه للذهول والحيرة فعباراته التي طرز بها أعمدة الحكمة وهو إسم لأحد كتبه نراه يقول أن الصورة المتجسدة للأله هي التي تجعله مدركا لدى المرء فالكمال إنما يكمن في صورة إمرأة

---

[119]:الهروي، عبد الله الأنصاري: منازل السائرين (ب،ط- 1988)دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ص125.

[120]:ينظر:غني قاسم: تاريخ التصوف الاسلام(ب- 1972)(ت:صادق مشهد، مكتبه النهضه المصريه للنشر، القاهره)، ص٦٩٨.

[121]:ينظر: التصوف الاسلام، المصدر نفسه ص٦٩٨.

[122]:مطهري ،مرتضى:الفطرة،(ت: جعفر الخليلي)(ط2- 1992)مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 222.

فتجربة العشق تعكس تجربة القداسة بشكل متماسك ومتكامل فهي في الحقيقة تجربة في الاعماق وفي اللأمتناهي وبشكل صورة نوعية[123].

يرى ابن عربي أن الجمال الإلهي له إتصال بالحقيقة المقدسة، ولهذا السبب كان في لذوق الكلمات وجمالها في شعره الذي ينطوي على الكمال والجمال الأنثوي مما يبتني على منظور سليم ذا حقيقة أعمق وهو ما جسده في ترجمان أشواقه في قصائده المنظومة فيه[124].

ولقد كان لهذا العشق أثر الكبير في ذوق غبن عربي بما تضمنته تلك العبارات وأيضا المصطلحات المألوفة في أشعاره :

وقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى الغزلان ودير لرهبان

ادين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني[125]

فالجمال والحب الإلهي الذي يكون أثره في قلوب عباده له صفات وكمالات منها:اللطف والرحمة والرأفة والجود والإحسان...

إن الجمال القلبي إنما يكون عن طريق اللطف الإلهي ومن أثره أن ترى فيه الرجاء والبسط وترى فيه اللطف والرحمة كما ترى فيه الجود والإحسان، وأما الجمال الذي يكون أثره الصورة فعند مشاهدته فإنه يوجب الفناء ومن مضامين هذا الجمال: الحب والعشق والشوق[126]

الجمال هو جمال الحق وجلاله وهيبته

يقوم تصور الشيخ محي الدين أبن عربي للجمالِ على مرتكزين وحقيقتين هما الجلالِ والجمالِ؛ فالجلالَ في نظره للقهرِ، في حين أعتبر الجمالَ للرّحمة، وللحق جمال تدل عليه تجلياته على القلب(إن الإنس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف، والإنس حال القلب من تجلي الجمال)[127]، ومن آثار تجلي جمال الحق على القلب ما يكون في الهيبة على القلب فالهيبة فهي (أثر ذاتي للحضرة إذا تجلي جلال وجمالها للعقل وهي عظماء يجدها المتجلي له في قلبي إذا افرط تذهب بحاله ونعمته ولا تزيل عينه)[128]، ومن هذا التجلي قوله تعالى (فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا)[129].

ويعد كتاب ترجمان الأشواق لإبن عربي مما كشف عن حالة عشق وتجربة حب قد مر بها لكنه تستر بستار يخفي حالة عشقة معتذرا بأن ذلك إنما غزل تميل اليه النفوس وتعشقه وترمز اليه فالرموز كانت عندهم ترتبط بباطن عالمهم للحكاية الرمزية عن ظاهرهم وفي ذلك قوله :

فأصرف الخاطر عن ناظرها وأطلب الباطن حتى تعلما

---

[123]:ينظر:شاه، إدريس:الصوفيون(ترجمة بيومي قنديل)(ط3-2016)المركز القومي للترجمة، القاهرة،ص251.
[124]:ينظر: المصدر نفسه،ص 258.
[125]:ينظر: المصدر نفسه،ص 258.
[126]:ينظر: المصدر نفسه،ص250-251.
[127]:ابن عربي الفتوحات المكية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ج2 ص 542.
[128]:المصدر السابق، ص540.
[129]:سورة الأعراف: آية 143.

الخاتمة : النتائج والتوصيات

في ختام الكلام في هذا البحث توصل الباحث الى إستنتاجات وذكر عدة توصيات نوجزها بالقول أن الفكر الإسلامي من خلال نتاج فلاسفته ومفكريه ومتصوفته أهتما أهتماما ملحوظا بالجمال وجعله مرتكزا في مثلث العلاقة بين الله الانسان الكون.

فهنا مجموعة من التوصيات والنتائج التي خرجت بها الدراسة من أهمها :-

1- ضرورة إبراز القيمة الحضارية والحضرية للفكر الجمالي الإسلامي والنابعة من القرآن والسنة النبوية وأهمية القيم الجمالية والأخلاقية التي صدرت عنه.
2- الإستعانة بالفكر الجمالي الإسلامي والخروج به من الإطار الفلسفي والتنظيري إلى التطبيق العملي السلوكي الحياتي في تقويم الإنحراف الفردي والإجتماعي والسياسي.
3- إدخال الفكر الجمالي والقيم الجمالية الإسلامية في المناهج الدراسية وخصوصا الأساسية منها كرياض الأطفال والمدارس الابتدائية لتنمية الذوق الجمالي وبعثه في نفوس التلاميذ والطلبة.
4- الأهتمام بالتراث الإسلامي الذي لم ينل العناية الكافية من النظر والبحث والتحقيق في المضامين الجمالية الهائلة بما يكفي لتأسيس فكر جمالي عبر قنوات منها:

- دراسة الفكر الإسلامي الجمالي عبر العصور دراسة دقيقة وفاحصة تمكننا من تأسيس نظرية جمالية إسلامية ترتكز على ركنين أساسيين هما التوحيد والإنسان.
- الإهتمام بفكر فلاسفة الإسلام الجمالي والأخلاقي كالتوحيدي والغزالي والفارابي وأبن مسكويه وابن سينا وغيرهم الكثير.
- أبراز مواطن الاشتراك والإختلاف بين الفكر الإسلامي الجمالي والغربي من جهة وبين الجمالية الصوفية والمثالية الأفلاطونية وتسليط الضوء عليها لما في ذلك من أبراز للقيم الإسلامية والتي كان لها الاثر الكبير في قيام حضارة الإسلام .

إن ما تم تسليط الضوء فيه خلا الدراسة في مواطن الجمال في الفكر الإسلامي والتي استقاها فلاسفة ومفكري الأسلام من القرآن والسنة النبوية الشريفة وما خطه يراع فلاسفة الإسلام ومفكريه عبر مسار التاريخ الإسلامي الكبير فما ظهر من نتاج في هذا الجهد إنما هو لإظهار بعض من ما جاء من عظمة الإسلام وإهتمامه بالجمال وقيمه السامية الأصيلة بما فيها من محطات ومضامين عالية تكشف عن رقة وجمال ودقة وكمال نابع من مضآن الأسلام الأصيل.

المصادر:

- **القران الكريم**

1. أبن سينا:الشفاء، الإلهيات،(ت: أبراهيم مدكور) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
2. أبن سينا، أبو علي: النجاة في الحكمة المنطقية والالهية،(المكتبة المرتضوية، أيران).
3. أبن سينا، أبو علي:الاشارات والتنبيهات،(ق2- ط3)(دار المعارف، النيل، القاهرة).
4. ابن عربي الفتوحات المكية، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، مصر، ج2 ص 542.
5. ابن عربي محي الدين، رسائل ابن عربي (ط1-1984) دار إحياء الثرات العربي، بيروت لبنان،ص137.
6. أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي(450-505 ه) إحياء علوم الدين،(دار ابن حزم للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت،لبنان،ط1-2005).

7. الجوزية، إبن القيم: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،(ت:محمد حامد الفقي) ج3،ص335
8. أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، 1934(ت : احمد أمين)لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
9. الفارابي، أبو نصر: السياسة المدنية (المطبعة الكاثولوكية) أهداء وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان،
10. الهروي، عبد الله الأنصاري: منازل السائرين (ب،ط- 1988) دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

المراجع:

1. أحمد السيد، عزت:فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي: (بدون، ط-2006)(منشورات وزارة الثقافةالسورية،أحياءالتراث،العربي،دمشق)
2. أسماعيل، عز الدين:الاسس الجمالية في النقد العربي:(بدون، ط-1992)(دار الفكر العربي، القاهرة)
3. القاشاني، عبد الرزاق:إصطلاحات الصوفية(ط1-2006) بيروت ، لبنان
4. غني قاسم: تاريخ التصوف الاسلام(ب- 1972) (ت:صادق مشهد، مكتبه النهضه المصريه لحمدي أيمن..
5. الترجمان، سهيلة عبد الباعث : نظرية وخدة الوجود بين ابن عربي و الجيلي، (ط1-2002) منشورات خزعل، بيروت ص601.
6. جمعة محمد لطفي تاريخ ميلاد سبعة الإنسان في المشرق والمغرب المكتبة العلمية للنشر والتوزيع ص 12.
7. جمعة محمد لطفي تاريخ ميلاد سبعة الإنسان في المشرق والمغرب المكتبة العلمية للنشر والتوزيع ص 12.
8. حنش،أدهام محمد:نظرية الفن الإسلامي عند المفكر اسماعيل الفاروقي (مجلة إسلامية المعرفية ،السنة التاسعة، العدد 74 -2013)
9. حنفي، عبد المنعم: معجم مصطلحات الصوفية: (ط2-1987) دار المسيرة، بيروت، لبنان،
10. سعيد، جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية:دار الجنوب للنشر، تونس.
11. السلمي، محمد بن الحسين(ت412ه):طبقات الصوفية:(ط3-2010)(تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان)
12. حمدي أيمن، قاموس المصطلحات الصوفي(دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عبدة غريب ، القاهرة
13. ابن عربي محي الدين: رسائل ابن عربي (ط1-1984) دار إحياء الثرات العربي، بيروت لبنان.
14. شريف، عمرو:خرافة الإلحاد،(ط1-2014م) مكتبة الشروق الدولية، مصر.
15. خوالدية، أسماء: الرمز الصوفي (ط1-2014)(دار الامان، الرباط، المغرب).
16. الكندي، يعقوب ابن إسحاق، رسائل الكتب الفلسفية (مطبعة الاعتماد - 1950).
17. خوالدية، أسماء:الرمز الصوفي(ط1-2014)(دار الامان، الرباط، المغرب)
18. زيدان، يوسف: شعراء الصوفية(ط2- 1996)(دار الجيل، بيروت لبنان،
19. السلمي، محمد بن الحسين(ت412ه):طبقات الصوفية:(ط3-2010)(تحقيق مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان
20. شاه، إدريس: الصوفيون(ت:بيومي منديل)(ط3-2016)المركز القومي للترجمة)
21. شاه، إدريس:الصوفيون(ترجمة بيومي قنديل)(ط3-2016)المركز القومي للترجمة، القاهرة

22. عطية، محسن: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية (دار الفكر العربي،2000، القاهرة ،مصر)
23. علم الجمال في الفكر العربي القديم ، المقدمة.
24. غني قاسم: تاريخ التصوف الاسلام(ب- 1972)(ت:صادق مشهد، مكتبه النهضه المصريه للنشر، القاهره)
25. غني، قاسم :تاريخ التصوف في الإسلام(ترجمة صادق نشأت)(بلا،ط-1972)(مكتبة النهضة المصرية) القاهرة
26. بهنسي عفيف: الفكر الجمالي عند التوحيدي (١٩٩٧) (طبع المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة -1997)
27. أحمد السيد،عزت: فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي:(بدون، ط-2006)(منشورات وزارة الثقافة السورية، أحياء التراث العربي، دمشق)
28. فلسفه الجمال أعلامها ومذاهبها(ط2- 1998)(دار قباء للطباعه والنشر - القاهرة)ص94-95.
29. القاشاني، عبد الرزاق:إصطلاحات الصوفية(ط1-2006) بيروت ، لبنان
30. احساني محمد رضا ، الكمال في الفكر الجمالي الإسلامي،(ابن الدباغ القيرواني نموذجا)
31. قلعة جي، عبد الفتاح رواس:مدخل إلى علم الجمال (ط1-1991)(دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان).
32. عبده، مصطفى: مدخل الى فلسفة الجمال،(ط2-1999)مكتبة مدبولي- القاهرة
33. مطهري ،مرتضى:الفطرة،(ت: جعفر الخليلي)(ط2- 1992)مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
34. معجم الفلاسفة(ط3- 2006، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان)
35. الشامي، أحمد صالح:ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام(ط1-1988)(المكتب الإسلامي،بيروت ،لبنان)
36. نافعة،حسن:تراث الأسلام، (ت:حسين مؤنس)(مجلة عالم المعرفة-12- 1978)
37. نظرية الفن الإسلامي عند المفكر اسماعيل الفاروقي.
38. الغيطاني،جمال:خلاصة التوحيدي، المجلس الاعلى للثقافة (بلا،ط-1995)